

أهل البيت في مصر

فاصل ماجد، وتمّ الزواج الذي باركه أبو دهب الجمحي الشاعر، بقوله: قصت وطراً من أهل مكّة ناقتي *** سوى أملي في الماجد ابن حزام تمطّت به بيضاء فرع نجبة *** هجان وبعض الوالدات عزام جميل المحيّا من قريش كأنّه *** هلال بدا من سدفه وظلام فأكرم بنسل منك بين محمد *** وبين علي فاسمعنّ كلامي وبين حكيم والزبير فلن ترى *** له شبيهاً في منجد وتهام[400] وأعقت سكينه من هذا الزوج عدّة أولاد. وما كادت سكينه تنسى في ظلّ هذا الزواج أحزانها القديمة التي كانت تراودها بين الحين والحين، حتّى روّعت مرّة أخرى بوفاة زوجها.. فعادت صفحة الحزن تغزو حياتها من جديد. وتعرّضت بعد ذلك سكينه لزيعة فاشلة من زيد بن عمرو العثماني.. والذي عرّض هذا الزواج للفشل هو بخل زيد الشديد الذي كان مثلاً يضرب في المدينة، وعليه كان يتندّر الناس لشدّة بخله. قال أشعب فيما يرويّه أبو الفرج في أغانيه: خرج زيد حاجّاً وخرجت معه سكينه، ومعها خمسة أجمال محمّلة بأصناف الطعام، فكلّما بلغ الركب منزلاً أمرت السيدة سكينه بالطعام وأُعدّت الأطباق، فجاء بعض القوم يسلمون على زيد، فتعلّل بوجع خصرته فرفع الطعام. قال أشعب: ولبثنا حتّى انصرفوا ودخلنا، وقد هلك جوعاً، فلم آكل ممّا اشتريته من السوق بمائة دينار أعطتني إيّاها السيدة سكينه، فلمّا كان الغد أصبحت وبني من الجوع ما لا به عليم، ودعا زيد بالطعام فأمر بإسخانه، وجاءته مشيخة قريش يسلمون عليه، فلمّا رأهم اعتلّ بخصرته، ودعا بالترياق والماء الحارّ، ورُفع